

## تقارير ورسائل

### مؤسسات البحث الاميركية والقضية الفلسطينية

الى القول ان على السياسة الاميركية ان لا تتعرف الخطأ ذاته في الشرق الاوسط ، الذي تمثل أهمية المصالح الاميركية فيه اهميتها في الهند الصينية او ربما تزيد . ولذا فان على السياسة الاميركية ان لا تعتمد على المصادر البريطانية والفرنسية في فهم المنطقة ، بل ان عليها ان تقوم ببحث أصيل لكل ما يتعلق بالمنطقة وشعوبها ، لتبين من تحديد خطواتها السياسية وضبطها بدقة ، وتستطيع توقع ردود الفعل عليها .

ويبدو ان مراكز التقرير السياسية الاميركية قد أخذت بهذا الرأي ، اذ تجري الان في الولايات المتحدة دراسات مستفيضة للشرق الاوسط والشعوب العربية من مختلف النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والديموقراطية والتاريخية والنفسية . ويشترك في هذه الدراسات عدد من مؤسسات البحث والمراكز العلمية والأفراد ، ويقوم بالتنسيق ما بين هذه الجماعات ، وما بين خطوط البحث المختلفة مؤسسة فورد التي عهدت بها الحكومة الاميركية بذلك .

ولا شك في أن هذه الابحاث ، على شمولها واتساعها واهتمامها بأدق التفاصيل ، تركز على دراسة الشعب الفلسطيني والفرد الفلسطيني والحركة الوطنية الفلسطينية . ويعود ذلك الى أن السياسة الاميركية تعتبر أن احد اهم الاهداف التي تضعها على رأس قائمة اولوياتها هو تحقيق تسوية سلمية لنزاع الشرق الاوسط . ولا تنتصر هذه التسوية كما تريدها السياسة الاميركية على العودة الى الاوضاع التي كانت سائدة قبل حرب حزيران ، او التقدم عليها خطوة او خطوتين بتحقيق اعتراف عربي واقعي وقانوني ودبلوماسي بإسرائيل ، بل تعدى ذلك الى الاندفاع بانشاء ائتلاف وحدة اقتصادية تنتظم المنطقة كلها ، وتلمب فيها إسرائيل دور الشريك الاصفر للامبريالية

يعمد البعض الى القول ان سياسة الدعم الاميركية لإسرائيل ومطامحها تقوم على سوء فهم الدوائر الاميركية الحاكمة لمصالح الولايات المتحدة في الشرق الاوسط ، وينتهي هؤلاء الى القول ان مجابهة اميركا ومصالحها في المنطقة تلحق الضرر بالقضية العربية ، لان ذلك يجعل من إسرائيل الحليف الوحيد للولايات المتحدة في المنطقة . والمطلوب ، في رأي هؤلاء ، ليس اكثر من تبصر الولايات المتحدة بمصالحها الحقيقية ، بالدعاية الذكية طبعاً . ولا شك في أن الوجه الاخر لهذا المنطق هو منطق ان اميركا ضحية للدعاية والنفوذ الصهيونيين ، وأن من مصلحة العرب أن يخلصوها بوسائل وديعة ، على رأسها الدعاية الذكية مرة اخرى . ولا شك في أن هذين المنطقتين ، بغض النظر عن الدور السياسي والاجتماعي الذي يلعبانه ، متهافتان لسبب بسيط هو أن اميركا تعرف مصالحها في المنطقة العربية معرفة كاملة ، تماماً كما تعرف مصالحها في الهند الصينية او في أي مكان اخر من العالم .

غير ان من يملكون سلطة التقرير السياسي في الولايات المتحدة بدأوا مع التورط الاميركي في الهند الصينية يشعرون أن تحديد المصالح الاميركية في هذه المنطقة او تلك من العالم لا يكفي لتحديد سياسة اميركية سليمة ، من وجهة النظر الاميركية بالطبع . وشاهد هؤلاء على ذلك ، أن اميركا تورطت في فيتنام رغم معرفتها الدقيقة والتفصيلية لمصالحها في المنطقة . ويعزو هؤلاء الفضل الاميركي الى أن اميركا لم تأخذ بالحسبان المقاومة الصلبة البطولية التي جابهت بها جماهير فيتنام العدوان الاميركي ، ويذهبون الى القول أن ذلك يعود الى اعتبار السياسة الاميركية في معرفتها لفيتنام ولشعب فيتنام على مصادر ثانوية أغلبها فرنسي ، فهي لم تقم من جانبها بدراسة اولية لفيتنام والاضاع الفيتنامية . وينتهي هؤلاء